ثانيا–الدلالة والسياق

1– تعريف السياق

أ –لغة: السياق من الجذر اللغوي (س وق)، ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقاً سياقاً) وانساقت وتساوقت الإبل إذا تتابعت، فالمعنى اللغوي يشير إلى دلالة الحدث، وهوالتتابع [1] وذكر التهانوي: أن السياق في اللغة بمعنى (الإيراد)[2]

ب– اصطلاحا **:** في المعجم الفلسفي السياق في الفرنسية contexte وفي الانجليزية context سياق الكلام :أسلوبه ومجراه، تقول : وقعت هذه العبارة في سياق الكلام، أي جاءت متفقة مع مجمل النص، وسياق الحوادث processus مجراها وتسلسلها وارتباط بعضها ببعض، فإذا جاء مخالفا، وجب البحث عن علة الخلاف تقول : سياق المرض وسياق الظواهر النفسية أوال اجتماعية [3].

ثانيا– النظرية السياقية الحديثة :

1– **السياق اللغوي** : هوحصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة وكلمات أخرى مما يكسبها معنا خاصًّا محددا، غير قابل للتعدد، والاشتراك، أوالتعميم، [4]

فهو يشرف على تغيير دلالة الكلمة تبعا لتغيير يمسُّ التركيب اللغوي كالتقديم، والتأخير في عناصر الجملة،[5] فعندما ترد كلمة''عين''في العربية وهي المشترك في سياقات لغوية متعددة يتبين للدارس ما تحمله من معان مختلفة باختلاف كلّ سياق ترد فيه ك عين الطفل وهي الباصرة، وعين جارية وهي عين ماء، وعين العدو وهي عين الجاسوس[6].

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب (سَوَقَ) 199/10

[2]– التهانوي ،كشاف اصطلاحات الفنون الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة1977م27/4

[3] – جميل صليبا :المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية –دار الكتب اللبناني، بيروت –لبنان ط1 –1982 م 681/1

[4] – محمد قدور مبادئ اللسانيات ص 295

[5] – علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ص 90

[6]– مبادئ اللسانيات ص 296

فنظام الجملة ومجاورة عناصرها داخل السياق تمكن من بيان وتوضيح معنى اللفظ، وبهذا يبرز لنا أهمية السياق اللغوي في" توضيح كثير من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياسا لبيان الترادف، أو الاشتراك، أوالتعميم. "[7] و يبقى بعد ذلك الدلالة الكاملة للكلمة ؛ لأن الكلمة لم توضع بعد في السياق، أو المقام الذي هو شرط لاكتمال المعنى، و الذي يمثله السياق غير اللغوي، أو كما سمّاه علماء اللغة المحدثون سياق الحال.[8]

2– **سياق الموقف أوالمقام** : يعني الموقف الخارجي الذي تقع فيه الكلمة فتتغير دلالتها تبعا لتغير الموقف، أوالمقام[9] الذي يدلُّ على العلاقات الزمانية، أوالمكانية التي يجري فيها الكلام، استعمل مالينوفسكي هذا المصطلح تحت عنوان context Situation الدكتور تمام حسان يرى أن هذا المصطلح سبق إليه العرب بألف سنة ،[10] و يؤكد آخر على أهمية السياق الاجتماعي، " فهو الذي يعطي المعنى النهائي للكلمة" .[11]

المعنى الدلالي

المعنى المقالي	المعنى المقامي
و هو مكون من المعنى الوظيفي+المعنى المعجمي وهو المقال و هي التي تشتمل يشمل القرائن المقالية كلما وجدت [12]	وهو مكون من ظروف أداء على قرائن الحالية ذلك يُسمَى المقام (

و يتضح مما سبق أنّ المعنى الدلالي لا يكتمل إلاَّ باقتران المعنى المقالي و المقامي .

[7] – محمد قدور مبادئ اللسانيات ص 295

[8] – حلمي خليل ، الكلمة (دراسة لغوية معجمية) 161، 162

[9] – علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ص 90

[10] – محمد قدور مبادئ اللسانيات ص298

[11] – حلمي خليل، الكلمة (دراسة لغوية معجمية) [د.ت]دار المعرفة الجامعية .ص 163

[12] – تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها –ط1994 – دار الثقافة –دار البيضاء ص 339

فالمقال وحده لا يمكن أن يحدد الدلالة إلا بمعونة مقامه. يوضح تمام حسان دور المقام، أو السياق في الكشف عن المعنى الدلالي " وضوح معاني المفردات لا يكشف حتى عن المعنى الحرفي الذي سميناه "ظاهرة النّص، " أو معنى "المقال" لأنَّ الذي لدينا هنا هو المفردات و ليس النص، و ذلك أيضا لأنّ معنى "ظاهرة النص " يحتاج إلى الوظائف؛ (المعنى الوظيفي)كما يحتاج إلى العلاقات العرفية بين المفردات، ومعانيها (المعنى المعجمي) إذ منهما معا يكون معنى المقال، و انفراد العلاقات العرفية بين المفردات، و معانيها بالوجود يجعل الأمر أيضا بحاجة إلى معنى المقام، أو المعنى الاجتماعي الذي هو شرط لاكتمال المعنى الدلالة " [13]

نخلص من هذا كلّه أن معنى الكلمات يكون إلاّ من خلا السياق؛ هذا ما أكده لنا علماء اللغة.

1- أن دلالة الكلمة هي جزء من تركيبها الصوتي و صيغتها، و وظيفتها النحوية .
2- أنّ المعنى المعجمي للكلمة عام و محتمل .
3- السياق أو المقام (السياق الاجتماعي هو الذي يعطي المعنى النهائي للكلمة) [14]

و لأهمية السياق البالغة في إظهار الدلالات، اعتمدت عليه لتحديد دلالات الشعر في عصره، و بيئته ،و معرفة ما طرأ عليها مِن تغير في سياقات مختلفة عاش فيها اللفظ الواحد لبيئات أخرى عبر مراحل تاريخية لاحقة .

[13] – المصدر نفسه 341، 342

[14] – حلمي خليل، الكلمة (دراسة لغوية معجمية)،ص163